كل بضربة فيتفرق دمه في القبايل فلم يقدر اهله على حرب قومهم
فياخذوا ديته فقال ابليس لله دره هذا هو الراي فاجمعوا عليه
فاتاه جبريل فقال لا تبت الليلة على فراشك فاجتمعوا في الليل على عليه الصلاة والسلام
بابه يرصدونه لينام فيثبوا عليه فامر عليا بان ينام مكانه ثم
خرج عليهم فلم يبق احد منهم الا اخذ الله على بصره فلم يره
ونثر على راس كل واحد منهم ترابا كان في يده صلى الله عليه وسلم
وهو صلى الله عليه وسلم يتلو يس الى لا يبصرون وروي انه ما اصاب
احدا منهم تراب الا قتل كافرا ثم اعلموا بخيبتهم فوضع كل
يده على راسه فوجد التراب وفي هذا نزل قوله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية ثم اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
في الهجرة كما قال اخرجوه بدا من جيوه منها اي كانوا السبب
في خروجه من تلك الارض التي هي مولده ومرباه ووطنه ووطن
ابائه واحب ارض الله الى الله والى رسوله كما صح عنه صلى الله
نخ منها عليه وسلم ثم قال ولولا اني اخرجت منك كرها ما خرجت وبقولي
كانوا السبب الخ اندفع ما يقال هو لم يخرج منها الا باذن فهو
السبب فقط ووجه اندفاعه ان تسببهم في خروجه بما اتفق
في ايذايه وايذاء اصحابه لا سيما ضعفاؤهم هو الحامل على انتظاره
الاذن له في الخروج مدة حتى وجد فتسببهم سبب الاستيذان
ووقوع الاذن فاسناد الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن

اخرجوه منها وءاواه غار وحمته حمامة ورقاء

تعويلا

تعويلا على ان سبب التسبب من كون الاول سببا للثاني ايضا كما
تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم
الاثنين هلال ربيع الاول او الخميس الذي يليه ووصل المدينة
يوم الاثنين ثماني عشر الشهر وجمع بان خروجه من مكة يوم
الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف عليا ليؤدي ما عنده من
الودايع وكان مجيئه بيت ابي بكر وقت الظهيرة فقال انه
قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال نعم قال فخذ
احدى راحلتي قال بالثمن لتتمحض هجرته لله ولا يكون لاحد
٧٩ فيها منة فخرجا ليلا الى غار جبل ثور فاستخفيا فيه كما قال
وءاواه غار ولما فقدته قريش طلبوه بمكة اعلاها واسفلها
وبعثوا القافة اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور
اثره هنالك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور
وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة
ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على بابه شجرة ام غيلان
فحجبت عن الغار اعين الناس وارسل الله حمامتين وحشيتين
فوقفتا على فم الغار كما قال وحمته منهم حمامة فيه جناس
سبق نظيره ورقاء وهي ما في لونها بياض يخالطه سواد
قيل فحمام الحرم من نسلها ومعنى حمايتهما له ان فتيان قريش
من كل بطن لما اقبلوا باسلحتهم جعل بعضهم ينظر في الغار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)